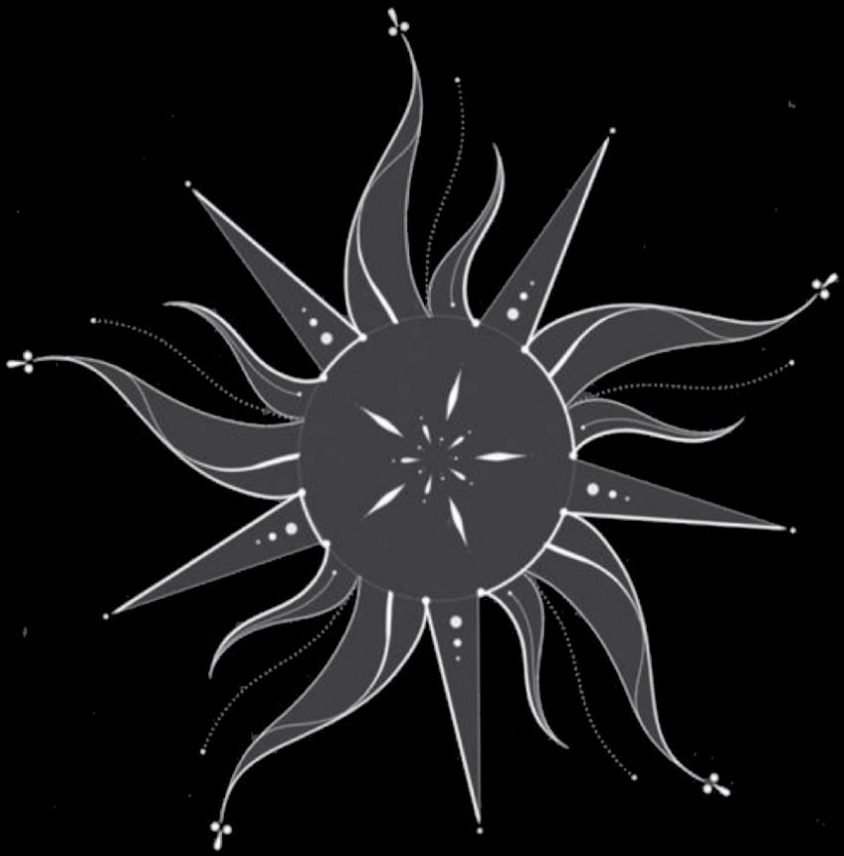

- اسم الكتاب: شمسي
- اسم المؤلف: سافا صليبا
- المدقق اللغوي: د. عبدالله سعيد برواري
- الطبعة الاولى: ٢٠٢٤
- التصميم الفني: كفان نصرالدين
- الطباعة: مطبعة الدباغ
- عدد النسخ: (٥٠٠) نسخة
- رقم التسلسل: (٦٧) سلسلة الثقافة السريانية
- رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات /إقليم كوردستان (D-/2396/23) عام ٢٠٢٣

الناشر

ܡܕܝܪܘܬܐ ܓܝܪܐ ܠܬܪܒܝܬܐ ܘܠܐܘܡܢܘܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ
بەڕێوەبەرایەتی گشتی ڕۆشنبیری و هونەری سریانی
المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية
General Directorate of Syriac Culture and Arts

الكتاب يعبّر عن رأي كاتبه ولا يعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز طبع أو استنساخ الكتاب أو جزء منه إلا بإذن الناشر.

أخترتُ ألا افارق هذه الدنيا دون ان تكون لي بصمة فيها. لا ارغب في ان أكون مسافراً عادياً بل أن يتذكرني الناس ويعيدوا كلماتي حتى بعد رحيلي..

حتى ولو كانت البساطة تعتلي أسطري وحتى ان خانني التَعبير في بعض كلماتي، كانَ لي شرف المحاولة في الوصول اليكم عبر أوراق كتابي..

اهدي اول كتاب لي، للنعمة التي لا اتوقف عن شكر ربي عليها (ابي وامي). الى من تحملا الكثير منذُ ان خطيت خطوتي الأولى، منذُ ارتدائي للزي المدرسي الى ثوب التخرج وحتى حيننا هذا. وحيدتكما كبرت للحد الذي جعلها تشعر انها مُلزمة دوماً بالنجاح من اجلكم أنتم لا من اجلها. اصبحتم أنتم مسؤوليتها لا هي. مهما فعلت ومهما ارتفعت سأضل ارغب بالمزيد فقط لأكون ابنة صالحة لكم. دمتم لي عمراً طويلاً مليئاً بالحب والسعادة..

للروح التي فارقتني اثناء كتابتي لأسطري، لفقيدتي الراحلة جدتي التي هي اول خسارة لي... اشتقت لكِ، المنزل لم يعد كما كان من بعدكِ...

شمسي

كانت اول عبارة أطلقها للعلن: " من هنا ستُشرق شَمسي " طبعتها على قبعة تخرجي حيث أعلنت حينها انني جاهزة لإكمال ما بدأت به. وانني ايضاً جاهزة لنشر كلماتي، ليسمعني الجميع دون ان يروني. لأذكرهم بمشاعر ربما كانت قد رافقتهم يوماً.

حين نقول شمس، اول ما يخطر ببالنا هو الدفء. فمن هي شمسي؟

شمسي هي كل شخصٍ كان سبباً في انتهاء يومٍ متعب..
شمسي هي كل شخصٍ كان سر ضحكتي في أيام حزني..

شمسي هي كل من يحبني وعبّر لي عن حبه في كل فرصة..

أتمنى ان تكون لدى كلٍّ منكم شمساً تدفئ قلبه، وان يخطر على بالكم اثناء قراءتكم لهذا السطر..

مقدمة

ذواتُنا مقسومة لشخصيات متناقضة تصارع بعضها طيل فترة حياتنا..

والفوز في هذا الصراع ليس مستداماً، حيث ان لكل فترة شخصية مؤقتة..

احياناً تعتلينا القوة وأحيان اخرى يكسرنا الحزن، بعدها نتفاجأ بدخول الحب في حياتنا ليمحو كل شخصية مضت ويطغي علينا طابع جديد وشخصية جديدة تماماً..

طيل فترة تقلباتك ستُرافقك شمسك: ستشجّعك في قوتِّك، ستُضيئ ايامك المظلمة وستدفئ اليرقات التي بداخل قلبك لتنمو وتتحول لفراشات..

شمشا

مصدره اللغة الآرامية: هو اسمٌ يستخدمه الكلدانيون
والآشوريون في بلاد الرافدين ويعني الشمس

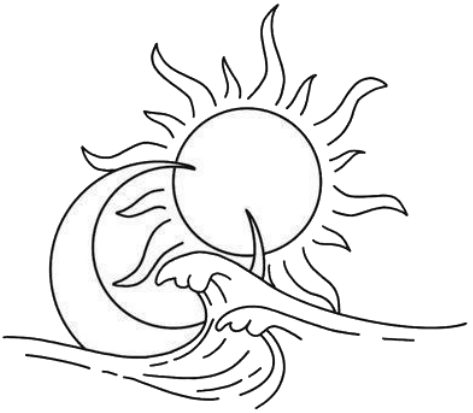

من انا؟ انا مرآتك..

اعكس لك من انت، اعكس طبعك واعاملك به..

اعطيك الكمية التي تقدمها لي سواء حباً كان ام كراهية..
اتعامل معك بالتساوي ولا أُفرط في أي شعور..

اجعلك ترى انعكاسك من خلالي..

قوتك تكمن في منزلك حيث ولدت ونضجت..

حب.. اهتمام.. دعم.. ثقة.. امان..

اشياء تقدمها العائلة للطفل تساعد في نمو هيئته كبشر ناضج وقوي مستعد ان يواجه الحياة لأنه يعلم جيداً وإن أتلفت الدنيا قلبه، هناك من يحتويه فور دخوله عتَبة المنزل..

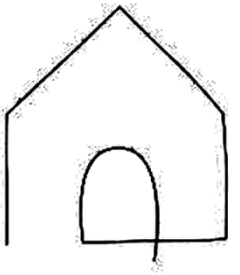

امي هي الشمس التي تنهي ليلي..

امي النور، امي الصباح..

ما كان يطمئنني بعد كل ظلام دامس تخلل اعماقي، انني
سأستيقظ على صوت امي..

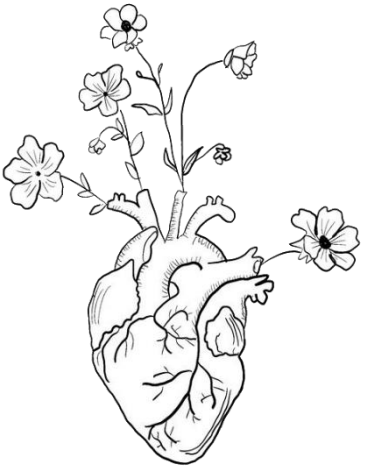

ملاكُك الحارس الذي يراقبك ويحميك بصمت، هو والدك..

بسبب عبارة مستفزة ذاتَ مرة شككتُ لوهلةٍ في حب والدي لي. اخبرتني احداهن ان ابي يفضل اخوتي عَلَي..

اخبرتني انه لا يحادثني بحنية ومشاعر فائضة كما يفعل والدها وأنها تحزن على تعامله الجاف معي..

أبي رجلٌ قوي بطبعه ولا يفصح عن مشاعره ابداً، هو رجل يخفي حبه وحزنه فهو لم يكن يُشعرنا عند مرضه حتى.

ادرت شريط حياتي بأكمله، رأيتُ ابي واقفاً معي في كل خطوة خطيتُها. رأيت انتظاره لي لساعات الى حين انتهاء دوامي في الجامعة وحتى حين دخلتُ في وظيفة. رأيته في مرضي وفي صحتي، رأيته في كل نجاحاتي يلمع واقفاً بين الجميع تعتليه نظرة فخر وفرح لم يسبق لي ان رأيتها في عين شخصٍ يوماً. رأيته يحميني في كل مكروه اصابني. رأيته يدافع عني امام كل من أخبره أني اخطئت ويعاتبني في الخفية..

أحبني ملاكي الحارس حباً عظيماً بأفعاله وهذا ما تحتاجه الأبنة من والدها..

أفرطوا في دلال بناتكم كي لا يُكسر لهُنّ جناح..

من رأت حباً عظيماً في منزلها..

من رأت رأفةً وحناناً وسكينة..

لا يغريها شيء ولا يقهرها أحد.

لم تكن الضربة مؤلمة، ما آلمني كان الوقت الذي قضيته
وانا خائف من تلقيها

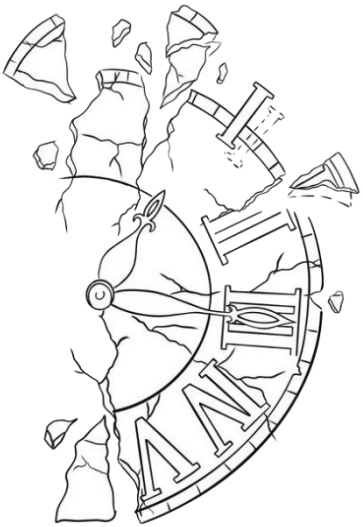

أصبح الأمر أكبر من ان اتعايش معه..

أصبحت جميع الأمور السلبية واللحظات المؤلمة تتوالى احداثها علي..

لا اعلم اين أُصلح؟

من اين ابدأ؟ وأين انتهي؟

متى ارحل؟ ومتى أبقى؟

والأكبر من كل هذا..

انا الذي انكسرت بكامل قوتي هذه، في حضن من اهدأ؟

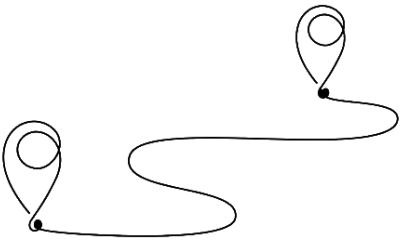

ارجو ان يحبني الله كثيراً..

ان يسقيني اكتفاءً ابدياً لأرضى بكل ما قسمه لي..

لا اريد حياة فارهة، اريدها غير متعبة..

لا أسعى لأحظى بحب الجميع، يكفيني حب عائلتي..

كأن أتمنى ان أرى مغادرة الناس من حياتي، فعلٌ قيد التنفيذ وعليّ تقبله متى ما حدث..

اجتهدتُ خفيةً دون ان أحاول اثبات انجازاتي لأحد، لم يُهمني ان اجذب انتباههم

مضيتُ قدماً فعلاً لا قولاً وأعلنت دائماً الخطوة الأخيرة، لا أحجار الأساس..

الأسوء من عصيانك لله هو عدم رغبتك في التوبة..

بعض الذنوب تجعلك ترغب في الاستمرار بارتكابها

يخبرك داخلك أنك في طريق يبعدك عن الله لكنك تستمر في السير وانت على يقينٍ تام بنهاية الطريق..

وبكل نرجسية:

وصلت لعمري هذا وحتى الآن لم توقد نار كيدي أنثى!

الطيب عدو نفسه..

طيبة المرء هي ما تجعل الآخرين يستغلوه، وهي ما تعطيهم الشجاعة لإيذائه لأنهم على يقين انه لن يرد الإساءة

لذا يعتبر الطيب عدو لنفسه فبنظرهم هو من يسهل عليهم الأمر..

فإذ به ينتظر العدالة الإلهية والقدر ليردوا له حقه..

يستخف الآخرون بهذا النوع من البشر ويظنون انه فريسة سهلة

في نهاية الأمر عليك ان تعلم ان:

جاهلٌ هو من يستخف بقدرة الله على التسوية بين البشر. دعنا نتريث قليلاً كي لا ننسى ان هناك رب في السماوات يرى ويسمع.

اتعلم ما يحرق الروح؟ ان اعطيك املاً تارةً وانتزعه منك تارةً أخرى

كأن تمنح الحياة طفلاً لعقيم بعد انتظارٍ دام لسنوات ويموت بعد ساعة من الولادة..

على الناس ان يتعلموا كيف يحافظون على الوعود وان يقفوا ثباتاً خلف كل كلمة قالوها.

لا توهم احداً بالسعادة بغرض المجاملة ولأي سببٍ كان:

لا تخبري صديقتكِ ان الأحمق الذي تركها سيعود، لن تستطيعي مواساتها حين تخسره للمرة الثانية بسبب املٍ قد زرعتيه انتِ فيها.

ان كنت تشك أنك قادرٌ على عيش حياة ابدية برفقة من تحب بمقدار واحد بالمئة، لا تفتح صفحة لهذه العلاقة.

لا تبقى مع شخص لأنك تعطف عليه فأنت بهذا فقط تؤجل عملية رحيلك.

دائماً وابداً: لا تنطق بما لستَ كفؤاً به

الى كل من قدم لي شيئاً لطالما انتظرته لكن بعد فوات الأوان:

انا اعتذر تصنعت الابتسامة..

انا اعتذر كذبت عليك لم يسعدني الأمر البتة..

اعتذر فقد انطفأت لهفتي حين لم يأتيني في موعده..

الأمر خارج عن سيطرتي فالأشياء تفقد معناها حين تأتي متأخرة

كمغترب يعود لوطنه بعد وفاة والدته التي كانت لطالما تنتظر عودته..

كاهتمام جاء بعد عتاب..

كضيف لم تَسقِه الا بعد طلبه للماء..

كل ما بيد الله لا يخيفني، انا أخاف من كل ما هو من صنع البشر

حتى في وسط الكوارث، لا يهّز شيء قلبي بل على العكس تراه مطمئناً واثقاً بربّه

استنكر كيد الأنثى التي تستخدم نقاط ضعف انثى اخرى ضدها..

وكأن محاربة المجتمع غير كافية للنساء ليخلقن حرباً داخلية تمقت فيها حواء امرأة أخرى وتتخذها عدوة لنفسها..

يعلمن جيداً كيف يهاجمن واين يسددن الضربة فكيدهن يعمل مئة بالمئة حين يتعلق الأمر بالمرأة..

أبكيتَ بحرقة يوماً وسألتَ الله لماذا يصيبك كل هذا الأذى ولما انت بالتحديد؟

لم يخلقك الله ليعذبك او يتعبك، ستمر بأيام عصيبة تظنها لن تنتهي.

لأطمئنك: لا يغلق الله طريقاً ان كان لك خيرٌ فيه، بل يقودك للوجهة الأفضل..

ولا يؤذي الله قلبك، من حولك هم من يفعلون ذلك.

وان كنت تتساءل من خلف هذا الشر في العالم؟ هم نفسهم البشر فَربّ الخلق لا يخلق الشر.

يخلق الله البشر مُخيرون ليس مُسيرون، أي أنك انت من تختار ان تكون جيداً ام سيئاً.

لذا توقف عن لوم خالقك بأشياء من صنع الإنسان..

النفس الذي يخرج منك هو ما يطفئ شمعتك..

نظرتك للأشياء من حولك هي ما تقرر ان كان سيكون يومك جيداً أم سيئاً.

شعورك الداخلي هو ما تراه في حياتك اليومية فأنت تعكس هالتك على كل شيء يحيط بك وحتى على الناس.

لذا حين تنطفئ روحك، السبب الأكبر في جفاء ايامك يكون انت لا من احزنك..

يأتيك الجميع باحثاً عن راحته، طالبين ان تتفهم، تراعي وتحتوي تعبهم..

وانت؟ ماذا عنك؟ متى ستجد من يبحث عن راحتك؟

الستَ تعطي أكثر مما تأخذ؟ تتفهم دائماً وتقدر الظروف.
هل وجدتّ يوماً من راعى ظروفك؟

هل تفهموا غضبك وانفعالاتك بسبب ما تمر به كما كنت تتفهمهم؟

ان ترددت بداخلك تساؤلات اثناء قراءتك لهذه الاسطر، انا آسف.

أكثر معزي لي: الكارما!

مبدأي في الحياة هو ان لا أرد الإساءة مهما كان حجم الضرر الذي مسّني..

اثق جيداً ان افعالهم تعود إليهم دون ان اعمل انا على الامر او احرّك ساكناً..

افضّل ان تكون لعنتهم هي ما يصيبهم لأني انا قد ارحم اما الكارما، فلا ترحم أحداً..

اكمال الناس لخطئهم تجاهك واستمرارهم بمعاملتك كالأحمق دون ان يترددوا هو شيءٌ تستحقه!

كما للصبر حدود هناك للطيبة ايضاً حدود. ان ترى نفسك محط استغلال واذية وتبقى ثابتاً مكانك،

كأن لا يكون لك رد فعل. لا يعني أنك طيب بل يعني أنك تحب ان تكون ضحية..

البشر بطبيعتهم يتقاوون على الضعيف فقط. وان تكون طيباً لا يعني ان تكون ضعيفاً ابداً فكلاهما مبدآن مختلفان.
واجه! تغير! كن قوياً بطيبة وليسَ طيباً بقوة..

جَوفي هو كُل ما املك فأبقهِ نقياً يا الله..

ان أكون شخصاً سيئاً يحمل خبثاً في قلبه هو اقصى مخاوفي..

وان اخسر نفسي هي أكبر خسارة ممكن ان تحدث لي..

لا اريد ان اتلون بالسواد ولا ارغب بنثره في كل مكان امضي اليه...

حملت طفولتي في داخلي وأقفلت عليها الباب ظناً مني
انها ستحرجني ذات يوم ان خرجت..

لم يحرجني سوى طيش المراهقة واختيارات العشرون
الخاطئة..

يبدأ التعافي من التقبل، ما ان تقبلت الأمر ستتخطى..

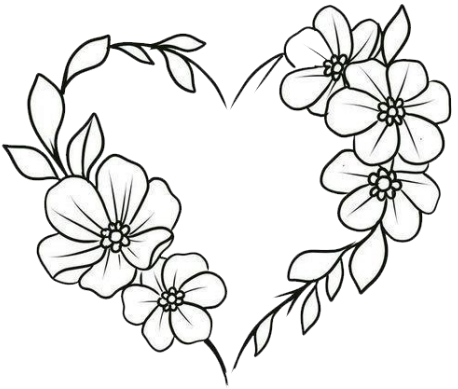

وثقت كل لحظاتي بصور او كلمات، مر الوقت وعدت لأتفقدهم..

أدركتُ كم ان شعوري العظيم حينها قد أصبح شيئاً عادياً الان..

أدركتُ نعمة النسيان التي قد انعم بها الله علينا، حيث ان حتى أبشع المواقف تبدو صغيرة جداً بمرور الوقت..

ان اتخطاك وانا معك..

ان امسك يدك ولا اشعر بها..

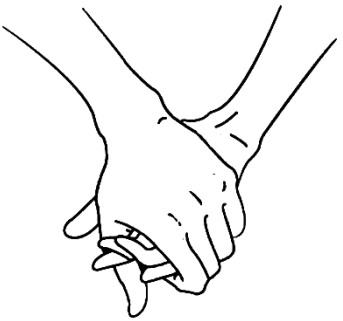

كيف سنحاكي مجتمعاً قادته العادات والتقاليد وحين قرر ان يتحرر منها، البَسَ نفسهُ ثوب مجتمعات أخرى..

كأن نرى الملحد ينعت المؤمن بالجاهل ويصف الالحاد كأنه ثقافة وتطور

وان نرى مبالغة حديثي النعمة في الاسراف بدلاً من ان يساعدوا الفقراء من حولهم

وان نتشتت حتى نحدد جنس الشخص الذي نراه امامنا

وغيرها من عادات الغرب التي اخذ بعضنا الجزء السيء منها فقط..

هل نحن مجبرون على ان نعيش تحت نمط معين؟

أملزمٌ انا ان أكون مُعقداً؟

وهل ان تحررت عَلَي فعل كل ما يخطر لي دون التفكير بما قد يلطخ نقائي؟

اورورا

هي الكلمة اللاتينية للفجر وربة الفجر في الأساطير
الرومانية
أورورا هي أخت هليوس (إله الشمس)

كنت انا الجدار الذي تُكتب عليه الشتائم وعبارات الخيبة من قِبل الذين كُسِرت قلوبهم، طابَت نفسهم اما انا؛ فبقيتُ ملطخاً حاملاً عباراتهم الى الأبد..

يفضفض لك البعض همومهم احياناً، ويصب عليك آخرون غضبهم جراء حزنٍ اصابهم احياناً أخرى.

كنت انا الحضن الدافئ لكل المارين في حياتي، لم اخيب ظن احَد وساعدت كل من مر بضيق.

استمعت، احتويت وساندت..

وحين كان الأمر يتعلق بخيبتي، لم اشعر بالامتنان يوماً لأنني كتبتُ كل كتاباتي على الجدار نفسه..

لا تقلق لن تراني بعد ان نغادر بعضنا ولن تصادفني حتى..

لكنك ستراني في دمعة ابنتك وانكسارها..

ستراني في كلّ مكروه يصيبك..

كانت كزهرة التوليب، تحب الشمس لكنها تتحمل برد الشتاء

تؤلمها الجمل القاسية، لكنها ترضى بحرفٍ واحدٍ حنون.

يعذبها ضميرها ان لم تستطع ان تساعد بما فيه الكفاية.

تخنقها فكرة ان ينسى أحدهم تفصيلاً عنها لكنها تبرر له موقفه لِكي لا تتوقف عن حبه.

تختار الصمت في الجدالات لأنها لا تحب ان تَجرح.

هي رقيقةٌ زُرِعت في ارضٍ لم تعرف كيف تحتويها..

ان تملك عقلاً يدرك كل شيء من حوله بسرعة وتحمل بالمقابل قلباً يرفض التصديق هي أقسى حرب نفسية قد تدخل بها

تراني مدرك لكل ما هو حولي..

مدركٌ لكن رافض للتقبل..

اتخبط بين رأسي وصدري..

حللتُ جميع اموري بمفردي، حتى التوى ذراعي يوماً
وبّتُ لا انفع نفسي.

لم يسعفني أحد. ظنوا أني لطالما كنت بخير لوحدي..

ان كنت تؤلم من يحبك بهذه البشاعة فما حال عدوك الآن؟

ان تقسو على من رافقك اياماً وسنين..

على من سهر معك ليالي طويلة..
على من وعدته أنك ستحبه مهما حدث بينكما..

ان تخرج منك كلمات قاسية لا يستحق سماعها حتى اعدائك..

حقيقةً بتُّ أُشفق على من تكرههم..

لكلٍ منا مساحة خاصة لدى من نُحب،

نُفرغ فيها اوجاعنا..

الا انا، لم أُفرغ حِملي عندك ابداً..

لم أُخبرك بالرياح التي تعصف بي..

بالرغم من كل هذا، تمنيت ان لا احتاج احداً غيرك.
وتمنيت ان لا أتمنى، بل ان اجدك معي وتسندني دون طلب.

انا مصاب برعشة في يدي تتسبب في سقوط الأشياء مني كلما ارتخت..

إلا انت.. ارتخيتَ وحاولتَ مغادرة كفي لكني تمسكت بك كما لو ان يدي لم ترتعش من قبل ابداً..

ميّزتك عن الجميع بكل شيء، حتى في الامور التي كانت خارجة عن سيطرتي، سيطرت عليها ووجهت الدفة نحوك..

سامحت وعفوت دائماً دون ان تعتذر..

الا تكون ممتناً ولو قليلاً؟

يملئ اطرافي برودٌ لمسني منذ الليلة الأولى التي كتمتُ فيها بدلاً من ان أُفرغ ما بصدري..

ما إن قررت ان تكتم مرة، ستضل مكتفياً بالصمت حتى في أوحش ايامك

ستبرد، ستجف وتبهت نظرتك لكل ما حولك..

ما يؤلمك يبقيك مستيقظاً..

لا اقصد الأرق ولا السهر..

بل يجعلك أكثر حذراً، متيقظاً ومستعداً للخيبة القادمة بخسائر اقل..

طرف ثالث..

كنت انت من تجرحه وانا من اداوي، انت من يخطئ
بحقه وانا من اطلب المغفرة..

وكان هو من يأتي الي بغرور وتعجرف ومن ثم يأتيك
مشتاقاً طالباً الود..

في نهاية الأمر: كنتُ انا من تشتت بينكما دون ان اعلم انّي
ماكنت الا طرفاً ثالثاً في حكاية تخصكما..

كيف أمكنك كتمُ صوتٍ توسّلته ان ينطق لك يوماً؟

أهكذا تفقد الأشياء قيمتها فور امتلاكك لها؟

أتفقد الجوهرة بريقها ان امسكتها؟

لو كنتُ أعلم ان ما بداخلك كان حماساً لا أكثر، لما كنت اندفعت نحوك بهذه الدرجة..

لم انجح مجدداً،

أظنني سأغادر هذه الدنيا فارغ الأيدي معبأ القلب..

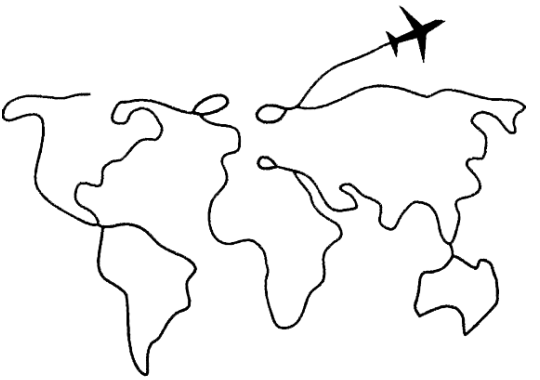

توقفت عن مطاردة احلامي في اللحظة التي فضّل فيها قلبي شخصاً آخر عَلَي..

كلُّ من يميل للتصرف بقلبه لا بعقله يخسر..

من تقوده عاطفته ويراعي غيره سيهمل نفسه وسيؤدي به المطاف الى الفشل..

ان لم تقدس ذاتك لن يقدسك أحد، ان لم تحب نفسك كفايةً لن يحبك أحد..

انظر لكل الشخصيات الناجحة حولك عالمياً ومحلياً، تابع مقالات عنهم، لابد ان ترى في احداها انه استغنى عن أمور معينة ليصل الى ما هو عليه الآن. ولابد ان ترى انه استغنى عن كل من لم يدعم طموحاته وأرخى يده من كل يدٍ مُدَّت لكسر جناحيه..

خُذ من متحجري القلوب ما يكفي ليرفعك، واترك الخيار لعقلك لا لقلبك..

ستتغير حياتك وستختار من يحبك بصدق لأنك أحببت ذاتك كفاية لتجد لها الشخص الصحيح..

احببتك لدرجة انني اعتذرت لك عن اخطائك..

قلت لك انني انا من اخطئت حين لم افهمك جيداً. في حين انني افهمك لدرجة انني اقرأ ما بين سطورك..

اعتذرت لك حين نسيت مناسبة تخصني واخبرتك انني مذنب فلا يجب ان أكون متطلباً لهذه الدرجة..

بررت لك عوضاً عنك، بررت لك كثيراً فأنت لم تُجد التبرير يوماً..

تمنيت ان أكون الشخصية الرئيسية في رواية أحدهم ولو لمرة..

تمنيت ان أكون أولوية، في بداية جدول المهام واسمي يعتلي القائمة..

انا مرضت حقاً منذ المرة الأولى التي خرجت فيها للطريق وحدي

منذ ان استوعبت انه من غير اللائق بعد الآن اعتمادي على شخص غيري..

لا يؤلمني لمسك ليدٍ غير يدي بقدر ما يؤلمني شعور ان هناك شخصٌ غيري يشغل قلبك وتفكيرك..

من منظورٍ شرقي: كان هناك امرأة لطالما خانها زوجها، عاش علاقات عابرة كثيرة طيل فترة زواج دام عشرون عام.

بالرغم من معرفة الزوجة لسنين قررت الرحيل فجأةً..

مرت السنين وكبرت احدى بناتها لتسألها: امي انتِ صبرتِ سنين عديدة ما الذي جعلك تتخذين هذه الخطوة المتأخرة؟

ردّت: لأنني اعلم انني انا من كنت اشغل باله طيل تلك الفترة، وبعقلي الشرقي الذي علمني ان المرأة عليها ان تصبر صبرت وكان ما يعزيني انني كنت متأكدة من تفضيله لي لأنه كان يتركهن في غضون أيام ويعود كل ليلة باحثاً عني. لكن جاء اليوم الذي شعرت فيه بِطاقة انثى غيري، احسست بطابعها عليه، طريقة كلامه تغيرت، أصبح يتكلم بلهجة جديدة، كان يشرد كثيرا وينتظر موعد خروجه من المنزل كأنه كان اسيراً عندي..

لم يُعد يحب العودة لي ولمنزلنا بعد الآن..

تحملت طيشه وتحملت نزواته لكن هذه المرة لم تكن نزوة..

هذه المرة: كنتُ انا النزوة وكان عَلي الرحيل منذ الخيانة الأولى ليس الان..

كلما ظننت انني نجيت من الامر وانه لن يتكرر

عاد اليّ مرات عديدة وبكل مرة يرتدي قناعاً مختلفاً..

تكررت امامي المشاهد لكن مع اشخاص مختلفين، كان كل شيء يبدو مختلفاً لكن شعوري كان ذاته، كأن الجميع أقسم ان يجعلني لا أنسى..

ما ذنبُك سوى أنك زرعتَ نَفسك في أرض لا تُسقى

تمُر عليك فصول جافة وانت متأمل قدوم الشتاء الذي ينقذكَ

متى نويتِ انهاء الأمر دون تردد؟

- حين خفته أكثر من أي شيء آخر..

حين رأيته يصرخ دون ان يكترث لدموعي..
حين رفع صوته علي حتى بعد ان توسّلته بيدي
التي كانت ترتعش من الخوف..

الليلة الأخيرة: الساعة 11:11

لم أتمكن من طَلبِك في أُمنية حتى!

كانَ امتلاكك حُلماً، تخيّل أنك كُنتَ معي ولَم تَكُن معي..

أنك لطالما امسكت يدي لكنني كُنت اعلم أنها شيء مؤقت..

لَم يَكُن لي حقٌ فيك يَوماً..

هيليا

اسم يوناني يرمز للشمس

عندما احببتك حملت جميع طباعك مثلما حملت حبك بالضبط..

أصبحت نسخة صغيرة منك. كلماتك الغريبة وطريقتك في الحديث التي لطالما اضحكتني أصبحت لغتي المعتادة.

غريبٌ امرك، كيف يمكنك ان تخترقني لهذه الدرجة؟

لا أُحب ان أشارك تفاصيلك مع أحد خوفاً من عين تتخيل ما هو لي..

سألتني صديقتي ذات مرة: كيف يمكنكِ كتم تفاصيلكما معاً هكذا؟ اراكِ لستِ كباقي من ينشر عن علاقته

في مواقع التواصل ولستِ ممن يتباهين بما يملكن..

كان ردّي: لا أشارك لحظاتي السعيدة معه خوفاً من عين تحسد

ولا أشارك لحظات خصامنا خوفاً من حاقدٍ يشمت

احبه لي، سراً ويُصان في يسار صدري لا أُعلنه ولا اتباهى به

أتذكر جيداً حين طلبوا مني وصفه لهم، لم اشأ ان اكذب لكن غيرتي عليه تمنعني من وصفه خوفاً ان يتخيلوه

لذا حين بدأت في الحديث عنه: اخبرتهم انه طويل القامة وشكله عاديٌ كباقي البشر

وحين تذكرت غمازته، اخبرتهم انه يملكُ تشوهاً عضلياً في وجهه لينفر منه كل من سمع بالأمر ولا تطلب رؤيته عينٌ سوى عيني..

لا اريده في الحب الا شرقياً..

ان يغار من كحلتي وقصر فستاني.. من ضفائر شعري التي ان حللتها تصل لخصري..

ان يغضب ان استنشق أحد غيره عطري ولو من بعيد..

ان يخاف من عين تحفظ تفاصيلي التي يُبدع في حفظها هو..

لَم اختَرك بسبب كلامك لي..

أنا اخترت تلك النظرة التي رأيتها كلّما لمحتني عيناك..

تخيّل، انني لا اصدّقك حين تَقسو عَلي في المكالمات الهاتفية. لأنني اعرف جيداً ما خُفي خلف تِلك المكالمة..

واعلم انّك سوف تتخبط فور رؤيتي لذا تتفادى النظر لي طيلة فترة خصامنا..

انا على معرفة بكل شيء والأهم من كل هذا: انا متأكدٌ من اختياري لعيناك..

لا أؤمن بالحب الذي يأتي بعد عدة مُحاولات. ان لَم أتساءل عنك من اللقاء الأول، لن تُرضي فضولي ولن تثير اعجابي حتى ولو بعد عام..

هناك من لديه هالة تجذبك نحوه لمعرفة المزيد، ربّما شكله أو شخصيته. امورٌ عديدة تدفعك للتفكير به من اللقاء الأول..

صعبٌ مقارنة هذا بمشاعر بدأت بعد سنين او أشهر من التواصل المستمر..

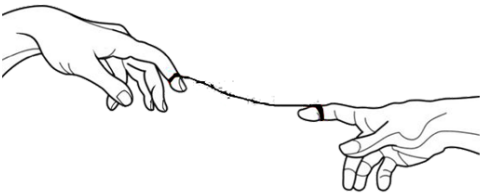

أخافُ ان أُفصح لك عن كمية الحب الذي احمله لك..

أخافُ ان تخافني، ان تعتبرني مهووساً لا مانع لدي ان أقضي نهاراً كاملاً اتأمل وجهك..

وأخاف ان تستغل كل هذا وتؤذيني ظناً منك أنني لن اغادر كوني احمل لكَ حباً عظيماً..

أتُمحى الخدوش معك بهذه السهولة دائماً؟

إن كان حزني منك، تراه يتبخر.

وإن كان رماداً يغطي صدري، تراه يجف.

أصبحتُ أحب حزني لأنك تنجيني منه بألطف الطرق..

يا حقي وإنصافي..

عهدي وميثاقي..

لو اتيتُك بكل المرادفات لأخبرك أنك تخصّني لن تكفيني..

انا لا اقرأ روايات الحب العميقة، ولا أشاهد الأفلام الرومانسية..

لا تستهويني قصائد قيس لليلى ولا تُغريني علاقات مَن حولي..

تعمّقت بِك وكتبتُ منك كُتباً لا رواية واحدة..

اشاهِدك كيف تُحبّني بدفءٍ ووجهك هو ما ارغب بمشاهدته دائماً..

تُضحكني طريقتك الغريبة في التغزّل بأمورٍ لا تَخطُر على بال أحد وادونها في هاتفي كي لا أنساها..

لا اقارن حبك لي بالعلاقات التي حولنا وأدرك جيداً اختلافنا..

انا حقاً، أحبك بكل اكتفاء..

يا غَيمتي التي تهطل مطراً كلّما وَصَلت أرضي..

تعصف بِك الدنيا وتتعبك، فتأتيني مشتاقاً للراحة.
وتحمل امطارك الطريق بأكمله لتصل مُنهكاً عندي..

تُمطر، تَبوح وتشكي..

وفي كل عاصفة تَهبّ، تجدني منتظراً ان أمتص منك ما غرزته بِك الحياة واعوضه لكَ حُبّاً..

كيف وضعتِ بصمتكِ عليه بهذه القوة؟

-أعدته طفلاً..

اعتدتُّ ان أخبره ان لا يبالي كثيراً، وان حياة الكبار مُتعبة فدعنا نعيش تَعبها دون ان تؤثر علينا. كنتُ اغلق كل المواضيع المزعجة عند رؤيته، حين كنت اراه متعباً، لم أكن اشكي له ولم نكن نتحدث عن متاعب يومنا بل كُنا نستغل الدقائق المحدودة التي تجمعنا ونجعلها ممتعة قدر الإمكان.

علمته كيف يمرح، كيف يجد الجزء المضحك في كل ثغرة تعطله عن شيءٍ ما..

بالمختصرُ، انا لم أتعبه انا أعدته لما كان مشتاقاً اليه..

لذا كُلّ من تُصادفه، ستراني فيه..

أريد ان اخبرك انني ساعدتُ محتاجاً اليوم

واجتزتُ اختباري بدرجة ممتازة

ايضاً سقيتُ نبتتي المفضلة فور وصولي للمنزل

واريدك ان تعلم انني اشتريت القلادة التي لطالما اردتها

أتعلم؟ اود ان اتحدث كثيراً واطلعك على جميع التفاصيل
فأن صمتي الطويل أبهتني..

قطعتكِ المفضلة؟

-عقد فراشة يلمع كلما انطفأت روحي، ليذكرني
بأنني خلقتُ لأطير بألوان اجنحتي لا لأستسلم..

لو أنك تدخل قلبي مرة

لو أنك تتبادل الأدوار معي مرة

لو أنك تسهر وأنام أنا لمرة

مرة واحدة كافية، مرة واحدة هي كل ما اطلبه لتعطي كما اعطي أنا..

المحتوى

اهداء..... 4
مقدمة..... 6
الفصل الأول – شمشا
..... 7
الفصل الثاني – اورورا
.....35
الفصل الثالث – هيليا
..... 58